

جامعة الأزهر – غزة
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
قسم العلوم السياسية

دراسة بعنوان

مدى فاعلية إضراب الأسرى الفلسطينيين في تحقيق مطالبهم
الأسير المحرر أيمن شراونة (دراسة حالة)
للمشاركة في مؤتمر الأسرى بالجامعة الإسلامية

مقدمة من

الأستاذ الدكتور رياض علي العيلة/ رئيس قسم العلوم السياسية
الدكتورة عبير عبد الرحمن ثابت/ أستاذ العلوم السياسية المساعد

٢٠١٣

* ملخص :

منذ أن بدأ الشعب الفلسطيني بالدفاع عن حقه في فلسطين ، قامت إسرائيل باعتقال المئات من الأسرى وأقامت لهم المعتقلات والسجون لكسر إرادتهم وإرغامهم على ترك المقاومة ، إلا أنهم قد رفضوا تلك الممارسات ؛ وشكلوا تنظيمات بداخل السجون لمتابعة شؤونهم ، ومواجهة إدارة السجون بشكل منظم واتخاذ قرارات موحدة ومشتركة . وخاض الأسرى الفلسطينيون عشرات الإضرابات خلال عقد السبعينيات وحققوا الكثير من الانجازات بتلك الإضرابات التي راح ضحيتها عشرات الشهداء ، وتركت المئات منهم بأمراض مزمنة تفاقمت مع الإهمال الطبي الذي يلاقيه الأسرى في السجون الإسرائيلية . وقد وجد الأسرى أنفسهم قد وقعوا تحت تأثير ممارسات قاسية بحقهم من عذاب وتنكيل وإهانة لم يتحملوها ، وكان سلاحهم الوحيد هو الإضراب عن الطعام أمام المحاولات الإسرائيلية لتحطيم إرادتهم وثيبتهم عن حقهم في الدفاع عن وطنهم وأهلهم وكرامتهم ، وهو أسمى أنواع المقاومة اللا عنفية ؛ والتي لن يستطيع السجان الإسرائيلي تثبيط عنها مهما فعل . وقد خاض الكثير من الأسرى الفلسطينيين في إضرابات فردية لرفضهم الاعتقال الإداري وللمطالبة بمعاملتهم كأسرى حرب ومن أبرزهم الأسرى المحررين خضر عدنان وهناء شلبي وأيمن شراونة وسامر العيساوي وجعفر عزالدين وطارق قعدان ؛ والكثيرين ممن تمكنوا من هزيمة سجانهم وتحقيق أهدافهم في الحرية وتحطيم أسطورة السجان التي لا تقهر .

في هذه الدراسة نتناول قضية الأسرى بثلاث محاور أولها : التعرف على تاريخ الحركة الأسيرة والإضرابات التي خاضتها ، وفي المحور الثاني نعرض فيه الإضراب الفردي الذي خاضه بعض الأسرى والنتائج التي تم تحقيقها ، وفي المحور الثالث نعرض فيه تجربة الأسير المحرر أيمن شراونة الذي خاض إضراباً لمدة ٢٦٠ يوماً وانتصر بإضرابه ، وتم الإفراج عنه إلى غزة .

ونتهي الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات لعلها تفيد أصحاب القرار الفلسطيني .

- **Abstract**

Since the beginning of the Palestinian people to defend their right to Palestine , Israel has arrested hundreds of prisoners and held them to jails and prisons to break their will and forced to leave the resistance , but they have rejected such practices; and formed organizations inside the prisons to follow up their affairs , and the face of the prison administration in an orderly and decisions unified and shared . And fought Palestinian prisoners held dozens of strikes during the seventies and have made a lot of achievements such strikes , which claimed the lives of tens of martyrs , and left hundreds of them chronically ill worsened with medical neglect fortune of prisoners in Israeli jails . He found the prisoners themselves have fallen under the influence of the practices harsh against them from the torment and harassment and humiliation did not endure , and it was their weapon is the only hunger strike in front of Israeli attempts to break them down and discourage them from their right to defend their homeland and their families and their dignity , which is the hardest types of resistance, non -violent ; , which can not Israeli jailer discourage them no matter what . Has fought a lot of Palestinian prisoners in strikes individual for refusing to administrative detention and to demand their treatment as prisoners of war , notably released prisoners Khader Adnan and Hana Shalabi and Ayman Cherauna and Samer Issawi Jafar Ezzedine and Tariq Ka'adan ; , and many of those who were able to defeat their jailers and achieve their goals in freedom and shatter the myth of the warden of invincibility .

In this study, we address the issue of prisoners in three main components : Identify the history of the movement of captive and strikes , which fought , and in the axis II Z are offering it to strike individual who waged by some of the prisoners and the results that have been achieved , and in the third axis show the experience liberated prisoner Ayman Cherauna who fought strike for 260 days and defeated Badharabh , was released to Gaza .

And finish the study a set of findings and recommendations for perhaps stating the Palestinian decision makers .

* مقدمة :-

قدم الشعب الفلسطيني خيرة أبنائه فى مشروع الدفاع عن حقوقه المسلوبة ، ومارس كل أشكال المقاومة للحصول على حقه بوطنه الذى اعترف به المجتمع الدولي بمجموعة من القرارات الدولية ، وقد أمضى الآلاف من أبناء الشعب سنوات فى السجون الإسرائيلية بسبب مقاومتهم للاحتلال ورفضهم التنازل عن وطنهم ووطن أجدادهم .

وقضية الأسرى الفلسطينيين تعنى الكل الفلسطيني بكافة أطيافه السياسية وأيديولوجياتها وهى القضية التى يتوحد الجميع حولها ويتعالوا عن خلافاتهم عند الحديث عنها ؛ لما لها من أبعاد وطنية وإنسانية ووجدانية تلامس المجتمع الفلسطيني .

وعبر مسيرة الحركة الأسيرة نجد أن أسرانا قد تعرضوا للعديد من أشكال التعذيب والتنكيل ؛ تتنافى مع كافة المواثيق والأعراف الدولية والإنسانية والحقوقية ؛ دفعتهم لإعلان الإضراب عن الطعام حتى توفر لهم حياة أدمية كريمة ، ومنهم من أضرب لنيل حريته وقد نجحوا فى ذلك ومن أبرزهم الأسير المحرر خضر عدنان ؛ والأسيرة المحررة هناء شلبي ، والأسير المحرر محمود السرسك ، والأسير المحرر أيمن شراونه ، والأسير سامر العيساوى والقائمة تطول بأسماء الأسرى الفلسطينيين .

وقضية الأسرى تعتبر الحلقة الأصعب فى مسلسل تاريخ النضال الفلسطيني ، وما زالت تعاني الحركة الأسيرة من شتى أنواع التعذيب على أيدي الاحتلال بالرغم من كافة الاتفاقيات التى وقعت بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ؛ والتى بموجبها كان من المفروض الإفراج عن كافة الأسرى ما قبل اتفاقية أوسلو ، وعلى الرغم من أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت ١٨٧ قراراً بشأن الأسرى الفلسطينيين والعرب منذ العام ١٩٦٧ ، دعت فيها إسرائيل إلى إطلاق سراح الأسرى والتعامل معهم وفق الأعراف الدولية وقوانين حقوق الإنسان. وكذلك اعتراف الأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية عام ٢٠١٢ والتى بموجبه يجب منحهم صفة أسرى حرب وتطبيق اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة ، إلا أن سلطة الاحتلال الإسرائيلي استمرت فى تعنتها وتعاملها العنصري مع الأسرى والمعتقلين . حتى وصل عدد الذين تحتجزهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي فى سجونها ومعتقلاتها إلى (٤٧٥٠) أسير ومعتقل فلسطيني من كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني ، الغالبية العظمى منهم يشكلون ما نسبته (٨٢.٥ %) من سكان الضفة الغربية ، (٩.٦ %) من سكان قطاع غزة ، والباقي من القدس والـ ٤٨ ، وهؤلاء موزعين على قرابة سبعة عشر سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف أبرزها النقب ، عوفر ، نفحة ، جلبوع ، شطة ، ريمون ، عسقلان ، هداريم وايشل وأهلي كيدار ، هشارون ، الرملة ومجدو . (حمدونة ، ٢٠١٣) .

ويوجد من بين جموع الأسرى (١٨٦) معتقلاً إدارياً دون لائحة اتهام ، و (١٢) أسيرة أقدمهن لينا الجبروني من فلسطيني ١٩٤٨ والمعتقلة منذ (١١) سنة ، و(١٩٨) طفل لم تتجاوز أعمارهم

الثامنة عشر ، و(٢٥) طفلاً منهم تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً ، بالإضافة إلى ١٢ نائباً و ثلاثة وزراء سابقين وعدد كبير من القيادات والكوادر الفلسطينية.(حمدونة، ٢٠١٣)
ويعيش الأسرى فى السجون الإسرائيلية أوضاعاً إنسانية صعبة من عزل ومنع زيارات الأهالي ومنع من الدراسة وتفتيشات متواصلة واقتحام للغرف وإهمال طبي ؛ مما أودى بحياة الكثير منهم خاصة المصابين بالأمراض المزمنة مثل السرطان والضغط والسكري والقلب .
وفى هذا البحث نتناول تاريخ إضرابات الحركة الأسيرة والنتائج التى حققتها ، وكذلك الإضراب الفردى الذى خاضه الكثير من الأسرى وما حققوه ؛ كما ونتناول تجربة أيمن شرارونة كحالة من أهم حالات الإضراب الفردى وما حققه من انجازات .

* أهمية الدراسة وأهدافها

تأتى هذه الدراسة للتعرف على قضية الأسرى الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية ، والإضرابات التى خاضها الأسرى وخاصة الإضرابات الفردية وما حققته تلك الإضرابات من انجازات للأسرى سواء بتخفيف معاناتهم أو تحقيق مطالبهم ، والسياسات التى تنتهجها إسرائيل لإرغام أولئك الأسرى على فك إضرابهم والمساومات التى تقوم باستخدامها معهم ، وما تؤول إليه سياستها من الإفراج عنهم أو إبعادهم إلى غزة أو دول أخرى .

* محاور الدراسة

يركز البحث فى هذه الدراسة على الإضرابات التى يقوم بها الأسرى الفلسطينيين وخاصة الإضرابات الفردية ، والسياسة التى تنتهجها إسرائيل ضد الأسرى الفلسطينيين وكيف تتعامل مع من يخوض إضراب فردى . ومن هنا رأينا دراسة وتحليل هذه القضية من خلال ثلاثة محاور، المحور الأول تناول تاريخ إضراب الحركة الأسيرة والنتائج التى حققتها ، وفى المحور الثانى الإضراب الفردى وسياسة الإبعاد التى انتهجتها السلطات الإسرائيلية تجاه الأسرى المضربين ، وفى المحور الثالث نتناول تجربة الأسير المحرر أيمن شرارونه كدراسة حالة ، ونختم الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات .

* منهج الدراسة

اعتمد الباحثان المنهج التحليلي التاريخي المقارن ، فهذا المنهج سنتتبع تاريخ نشوء قضية إضراب الأسرى ومسار تطورها ، كذلك المنهج التحليلي الوصفي الذى نؤسس به لمفهوم اتصال تاريخ القضية بحاضرها، ودراسة الحالة التى من خلالها نتعرف على تجربة الأسير أيمن شرارونة وكيف تعاملت معه سلطات الاحتلال الإسرائيلي وإبعاده إلى غزة .

* المحور الأول : نبذة تاريخية إضراب الحركة الأسيرة والنتائج التي حققتها :

تمكنت الحركة الأسيرة من صنع مكانة مشرفة ومميزة لها بالتاريخ الفلسطيني المقاوم بدمائها وصبرها وجلدها وقدرتها على مقاومة سجانها ، تاريخ مليء بالقصص والتجارب النضالية والأحداث المؤلمة والمريرة التي عاشها أولئك الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي .

لقد استطاعت الحركة الأسيرة أن تصنع من المعتقلات مدارس ثقافية وثورية ؛ وتعد برامج توعوية وتربوية وتعليمية وفكرية للأسرى لتمكينهم من مواجهة سجانهم ، وقد خَرَجَت المعتقلات والسجون الإسرائيلية مئات القادة والكوادر التنظيمية القادرة على تحمل المسؤولية والمشاركة في صنع القرار السياسي الفلسطيني في داخل وخارج السجون .

ولم تأخذ الحركة الأسيرة هذه المكانة المميزة في تاريخ النضال الفلسطيني دون ثمن أو تضحيات ؛ بل قدمت عشرات الشهداء وتعرضت لسلسلة من التعذيب والعزل والحرمان .

ولكن الأسرى بإراداتهم وعزيمتهم ، أثبتوا قدرتهم على انتزاع حقوقهم من سجانهم ، وقد خاضوا إضرابات عديدة على مدار تاريخ الحركة الأسيرة مات فيها من مات ؛ وعانى الآخرون أمراض عديدة بسبب إضرابهم ؛ ولكنهم أخضعوا إدارة السجون لتلبية مطالبهم واحتياجاتهم التي كفلتها لهم كافة المواثيق والقوانين الدولية المتفق عليها . (الأشقر ، ٢٠١٣)

وعلى الرغم من استخدام محاولة إدارة السجون لكافة الوسائل من عزل قادة الحركة الأسيرة وتشتيتهم في سجون متفرقة ، وسحب وسائل الإعلام كالتلفاز والراديو من غرفهم حتى تنقطع عنهم أخبار العالم ، وسحب الملح والماء من الأسرى لإفشال إضرابات الأسرى ، إلا أن هذه الإجراءات لم تثنيهم عن مضيقهم قدماً في إضرابهم لتحقيق مطالبهم الإنسانية . (الخفش ، ٢٠١٢)

* أهم الإضرابات التي خاضها الأسرى الفلسطينيون (أصدقاء الإنسان الدولية، وثيقة

(p/me/808/10/ar

١. إضراب سجن الرملة بتاريخ ١٨ شباط (فبراير) ١٩٦٩ وقد استمر (١١) يوماً.
٢. إضراب معتقل كفاريونا بتاريخ ١٨ شباط (فبراير) ١٩٦٩، واستمر الإضراب ثمانية (٨) أيام ورافقه إضراب الرملة .
٣. إضراب الأسيرات الفلسطينيات في سجن نفي ترتسا بتاريخ ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٧٠ واستمر تسعة (٩) أيام .
٤. إضراب سجن عسقلان بتاريخ ٥ تموز (يوليو) ١٩٧٠ واستمر الإضراب سبعة (٧) أيام.
٥. إضراب الأسرى في سجن عسقلان عام ١٩٧١، حيث لم يكن في السجون حتى ذلك الوقت هياكل تنظيمية تنظم الحياة داخل مواقع الأسر، وخاض الأسرى إضراباً عن الطعام استمر

أسبوعين متواصلين ، استطاعوا من خلاله وقف تلك السياسة والتحكم في قسم من ممارسات إدارات السجون والسجانين ضدهم وهي : (وفا ، ٢٠١٢)

١ . سُمح للأسرى بالنوم بعد عملية العد الصباحية ، فقد كان من قبل يُفرض عليهم أن ينهضوا قبل العدد في الساعة السادسة ويرتّبوا أغطيتهم ويظلّوا جالسين (حتى الاستلقاء كان ممنوع على الأسرى) .

٢ . سُمح لهم بعدم البقاء بملابس السجن ؛ حيث كان مفروضاً عليهم أن يظلّوا طوال النهار في الملابس الرسمية الموحدة للسجن .

٣ . تم زيادة وجبة الإفطار من نصف بيضة إلى بيضة كاملة وزيادة شربات الخبز والمربى وما شابه . هذه الإنجازات على قلتها ظاهراً ، لكن الأسرى اعتبروها كبيرة بطريقة انتزاعها . بعد بروز التنظيمات في السجون وترتيب الحركة الأسيرة ، خاض الأسرى إضرابات عديدة من أهمها : (فراونة ، ٢٠٠٩)

١ . إضراب سجن عسقلان بتاريخ ١٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣ وحتى ٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ .

٢ . الإضراب المفتوح عن الطعام بتاريخ ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٦ ، والذي انطلق من سجن عسقلان واستمر لمدة (٤٥) يوماً بهدف تحسين شروط الحياة الاعتقالية ، وكذلك الإضراب المفتوح بتاريخ ١٩٧٧/٢/٢٤ واستمر لمدة (٢٠) يوماً في نفس المعتقل ، ويعتبر امتداداً للإضراب الذي سبقه .

٣ . إضراب معتقل نفحة بتاريخ ١٤ تموز (يوليو) ١٩٨٠ ، ومن المعلوم أن سجن نفحة الصحراوي تم افتتاحه في ١ أيار (مايو) من نفس العام ، وكان يتسع لحوالي مائة أسير ، وقد هدفت سلطات الاحتلال من تشغيله عزل الكادر التنظيمي عن الحركة الأسيرة ، التي تمكنت من بناء نفسها والنهوض بواقع الأسرى خصوصاً في سجن عسقلان وبئر السبع المركزي . (الشرقاوى ، ٢٠١٣) .

وقد تم تجميع الأسرى البارزين في سجن نفحة في ظروف قاسية للغاية ، من حيث الطعام الفاسد والمليء بالأتربة . وتم الزج بأعداد كبيرة من الأسرى في كل غرفة ، وقد كانت غرف المعتقل تفتقد إلى الهواء ، حيث الأبواب محكمة الإغلاق وفتحات التهوية صغيرة . وقامت سلطات السجون كذلك بحرمان الأسرى من أدوات القرطاسية ، وسمحت لهم بساعة واحدة فقط في اليوم من أجل الفورة في ساحة السجن ، إضافة إلى المعاملة السيئة . (فراونة ، ٢٠١٢)

لهذه الأسباب قرر الأسرى في معتقل نفحة الصحراوي بعد التنسيق مع معتقلي سجن عسقلان وبئر السبع ، الإضراب عن الطعام في ١٤ تموز (يوليو) ١٩٨٠ ، الذي واجهه بقسوة وعنف من قبل سلطات السجن ، لكن الأسرى استمروا في الإضراب فاستعملت إدارة السجن أسلوب الإطعام

القسري وخراطيم بلاستيكية تدفع إلى معدة الأسير من خلال فتحة الأنف . وعلى أثر ذلك تم نقل عدد من الأسرى ممن ساءت حالتهم الصحية إلى سجن نيتسان في الرملة ، حيث تعرضوا للتتكيل الشديد؛ استشهد على أثرها الأسير راسم حلاوة يوم ٢١ تموز/١٩٨٠ . (أصدقاء الإنسان ، ٢٠١٠)

بعد وفاة الأسير راسم حلاوة دخلت كافة السجون في الإضراب الذي استمر إلى ٣٣ يوماً ؛ وقد واجهتهم إدارة السجون بإجراءات عنيفة ، حيث اعتبر هذا الإضراب الأشرس والأكثر عنفاً في تاريخ الحركة الأسيرة ، إلا أن إصرار الأسرى على مواصلته أجبر السلطات الإسرائيلية على تشكيل لجنة " كيت " التي أوصت بتوسيع مساحات الغرف والمساحات ، وتقليص العدد في الغرف ، وإدخال الصور والقرطاسية مع زيارة الأهل .

٤ . إضراب شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٨٤ ، حصل هذا الإضراب بعد افتتاح سجن جنيد في مدينة نابلس في شهر تموز (يوليو) عام ١٩٨٤ ، وقد تم إخلاء سجن بئر السبع من الأسرى الفلسطينيين ، وقد أضرب الأسرى في سجن جنيد إضراباً مفتوحاً عن الطعام ، وبعد ثلاث عشر (١٣) يوماً انضم إليهم باقي الأسرى في سجون الاحتلال الأخرى ، ولقد اعتبر هذا الإضراب نقطة تحول إستراتيجية في تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة ، حيث قام وزير الشرطة الإسرائيلي حاييم بارليف حينها بزيارة سجن جنيد ، وجلس مع المضربين واقتنع بضرورة تحسين شروط حياتهم ، خاصة في القضايا التي كانت تعتبر من قبل خطوطاً حمراء لا يمكن الحديث فيها ، مثل الراديو والتلفاز والملابس المدنية ، حيث سمح بها جميعاً ، إضافة إلى تحسين أنواع الطعام والعلاج ، فأعلن عن وقف الإضراب وبعدها استجابت إدارة السجون الأخرى لمطالبهم . (وفا ٢٠١١،

٥ . إضراب الأسيرات الفلسطينيات بتاريخ ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤ ، وقد استمر عدة أيام .

٦ . إضراب معتقلي سجن نفحة في آذار (مارس) ١٩٨٥ واستمر لمدة ٦ أيام .

٧ . إضراب سجن جنيد بتاريخ ٢٥ آذار (مارس) ١٩٨٧ ، وقد شاركت فيه معظم السجون ، حيث خاضه أكثر من (٣٠٠٠) أسير فلسطيني . وقد جاء هذا الإضراب بعد استلام دافيد ميمون مهمة مديرية السجون ، حيث قام بسحب العديد من الإنجازات ، مثل منع الأسرى من تلقي ملابس من أهاليهم ومنع الأسرى من زيارات الغرف وتقليص مدة الفورات وكميات الطعام ، إضافة إلى التعامل السيء مع الأسرى ، الأمر الذي أدى إلى دفع الأسرى في سجن جنيد لإعلان إضراب مفتوح عن الطعام استمر ٢٠ يوماً ، وقد انضمت سجون أخرى إلى الإضراب . وانتهى هذا الإضراب دون تحقيق نتائج ملموسة ، بل جاءت مجرد وعود من إدارات السجون لم تتحقق .

٨. بتاريخ ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٨ أعلن الأسرى الفلسطينيون الإضراب عن الطعام، تضامناً وتزامناً مع إضرابات القيادة الموحدة للانتفاضة الفلسطينية ضد الإحتلال ، والتي اشتعلت في شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧ .

٩. إضراب سجن نفحة عام ١٩٩١: بدء هذا الإضراب في سجن نفحة الصحراوي بتاريخ ٢٣ حزيران (يونيو) من عام ١٩٩١، في ظروف اشتدت فيها الانتفاضة الفلسطينية ضد الإحتلال ، وقد خرج شاؤول ليفي من مديرية السجون إثر انتقادات واسعة لأسلوب عمله . وقد عين مكانه مدير جديد هو جابي عمير أثناء حرب الخليج الأولى وحالة الطوارئ التي فرضت على السجون . (مركز الأسرى للدراسات ، ٢٠١١)

بعد الحرب رفضت إدارة السجون إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل حالة الطوارئ ، وتفاوتت التشديدات من سجن لآخر، فدخل أسرى سجن نفحة في إضراب لإعادة الأمور إلى سابق عهدها وكان ذلك في ٢١ حزيران (يونيو) من عام ١٩٩١ ، ولكن السجون الأخرى لم تتدخل في هذا الإضراب فظل منفرداً فيه . واستمر الإضراب ١٦ يوماً وانتهى بوساطة لجنة من المحامين من قطاع غزة حصلت على مجرد وعود فقط تكفل المحامون بتحقيقها ، ولم تتخذ إدارة السجون شيئاً منها ، حيث اعتبر هذا الإضراب من الإضرابات الفاشلة ولكنه شكّل الأرضية لإضراب عام ١٩٩٢ .

١٠. إضراب عام ١٩٩٢: بعد فشل إضراب نفحة عام ١٩٩١، وأمام هجمة إدارة السجون الشرسة على الأسرى استمرت التحضيرات قرابة عام كامل بدأت السجون كلها بالتحضير لإضراب شامل لكل الأسرى في سجون الإحتلال ، حيث بدأ الإضراب يوم ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢ في غالبية السجون المركزية وتضامن بعض المعتقلات . أى بعد شهرين من فوز حزب العمل في الانتخابات الإسرائيلية وتشكيل حكومة يسارية بقيادة إسحق رابين ، وتسرب أنباء عن بدء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية . إنتهى الإضراب بنجاح كبير للأسرى حيث تم تحقيق الكثير من الإنجازات الضرورية ، مثل إغلاق قسم العزل في سجن الرملة ووقف التفتيش العاري وإعادة زيارات الأقسام وزيادة وقت زيارة الأهل والسماح بالزيارات الخاصة وإدخال بلاطات الطبخ إلى غرف المعتقلات وشراء المعلبات والمشروبات الغازية وتوسيع قائمة المشتريات في الكانتينة . (الخفش ، ٢٠١٢)

١١. إضراب معظم السجون بتاريخ ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٩٤، حيث خاض الأسرى إضراباً مفتوحاً عن الطعام على إثر توقيع اتفاقية القاهرة (غزة - أريحا أولاً) احتجاجاً على الآلية التي نفذ بها الشق المتعلق بالإفراج عن خمسة آلاف أسير فلسطيني حسب الاتفاق ، واستمر الإضراب لمدة ثلاثة أيام .

١٢. إضراب الأسرى بتاريخ ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٥، تم هذا الإضراب تحت شعار (إطلاق سراح جميع الأسرى والأسيرات دون استثناء) ، وجاء الإضراب لتحريك قضيتهم السياسية قبل مفاوضات طابا . استمر الإضراب لمدة (١٨) يوماً فخلال السنوات الماضية وبعد إتفاقية أوسلو تحسنت شروط حياة الأسرى بصورة كبيرة ، وتقلص عددهم في السجون بعد عمليات الإفراج وانخفاض وتيرة الانتفاضة . (مركز الأسرى للدراسات، ٢٠١١)

١٣. إضراب أسرى سجن عسقلان عام ١٩٩٦، حتى هذا التاريخ لم تكن الأطر التنظيمية قد تبلورت بعد بشكل واضح ، وكانت القيادة في السجون في غالبيتها حول أشخاص مركزيين، وكان الأسرى لا يزالون يفترشون قطعاً من البلاستيك تحتهم عند النوم . خاض الأسرى إضراباً عن الطعام استمر ١٨ يوماً ، إذ لم يتناولوا غير الماء و الملح . توقف الإضراب بناءً على عود من مديرية السجون بتحسين الشروط الحياتية وعلى رأسها إعطاء كل واحد من الأسرى فرصة إسفنج ، ولكن مديرية السجون اتصلت من وعودها فاضطر الأسرى للعودة إلى الإضراب حتى رضخت مديرية السجون وأحضرت الفرشات وأدخلت بعض التحسينات الحياتية.(فرونة ٢٠١١،

١٤. على إثر قيام سلطات الاحتلال بالإفراج عن (١٥٠) سجيناً جنائياً ضمن صفقة الإفراج عن (٧٥٠) أسيراً مع السلطة الفلسطينية. وفق إتفاقية واي ريفر وعشية زيارة الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلنتون للمنطقة ؛ نَظَمَ الأسرى إضراباً مفتوحاً عن الطعام بتاريخ ٥ (كانون الأول) ديسمبر ١٩٩٨. وتزامن معه نصب خيمة التضامن معهم أمام نصب الجندي المجهول بغزة ، أعلن خلالها (٧٠) أسيراً محرراً الإضراب المفتوح عن الطعام .

١٥. إضراب عام ٢٠٠٠ : أضرب الأسرى الفلسطينيون عن الطعام بتاريخ ٢ أيار (مايو) ٢٠٠٠، إحتجاجاً على سياسة العزل والقيود والشروط المذلة على زيارات الأهالي . وقد استمر هذا الإضراب ما يقارب الشهر، ورفع خلاله شعار إطلاق سراح الأسرى كأحد استحقاقات عملية السلام . وقد انتفضت الجماهير الفلسطينية تضامناً مع الأسرى وسقط ثمانية من الفلسطينيين في أيام متقاربة خلال الإضراب ، في مدن قلقيلية ونابلس ورام الله والخليل ، كما وقد أضرب العشرات من الأسرى المحررين عن الطعام في خيمة التضامن التي نصبت قرب جامعة الأزهر بغزة .

وقد جاء الإضراب عام ٢٠٠٠ الذي شارك فيه نحو ١٥٠ أسير بعد عزل ثمانية من الأسرى في سجن هداريم قسم ٣ ، والذي أُفتِّح في ظروف صعبة للغاية ، حيث حاولت الإدارة أن تقرض على الأسرى زيارة الأهل من وراء حواجز زجاجية ؛ بدلاً من الشباك المعمول بها إلى ذلك الحين . وقد تراجعت شروط الحياة في بعض النواحي حيث تم فرض التفتيش العاري من جديد . (الخشخاش، ٢٠١٢)

وتمثلت مطالب الأسرى بالسماح لهم بالزيارة خلال الشبك ، والسماح بالاتصال الهاتفي، والتعلم في الجامعات العربية ، ووقف التفتيش العاري وإخراج المعزولين ، وقد أعلنت مديرية السجون عن قبولها بالقضايا ذات الطابع الإنساني وليس القضايا ذات الطابع الأمني . وحضر من جهاز الشاباك مسؤولون للتفاوض مع الأسرى حول هذه القضايا ، وتم اشتراط أن يلتزم الأسرى بعدم مزاوله أي أعمال ذات طابع عسكري في الخارج من داخل السجون .

تم الاتفاق على تحقيق بعض الإنجازات، مثل إخراج المعزولين الفوري، ووقف التفتيش العاري، وتم الوعد بحل مشكلة الهواتف العمومية ، والتعلم بالجامعة العبرية المفتوحة بعد أشهر، إذا أثبت الأسرى التزامهم بعدم مزاوله أو التدخل في أي نشاط عسكري خارج السجون. لم يتم تحقيق ذلك حيث انفجرت انتفاضة الأقصى بعد شهر وتصلت مديرية السجون والشاباك من وعودها، ويعتقد البعض أن الإضراب قد فشل حيث لم يتم استغلال الفرصة وتحقيق الإنجازات المطلوبة، وهناك من اعتقد أن الإضراب حقق أهدافه ، وكانت النتائج ستتطور بصورة جيدة لولا تفجر انتفاضة الأقصى التي قلبت الأمور رأساً على عقب .(فروانة، ٢٠١١)

١٦. بتاريخ ٢٦ حزيران (يونيو) ٢٠٠١ أضربت الأسيرات الفلسطينيات في سجن نيفي تريستا عن الطعام لمدة ٨ أيام متواصلة ، احتجاجاً على أوضاعهن السيئة . تعرضت الأسيرات للتعامل بقسوة وعنف من قبل سلطات السجون خلال الإضراب .

١٧. إضراب ٢٠٠٤ في سجن هداريم : بعد تطورات كثيرة ، ساءت ظروف الحياة في السجون ، وهجمت مديرية السجون هجمة شرسة للغاية على الأسرى ، أشعرتهم بالاختناق الشديد . كان الأسرى في السجون قد بدؤوا يتحدثون عن الإضراب والاتفاق عليه خلال عام ٢٠٠٣ ، ولم تقلح كل المحاولات على اتفاق معظم السجون في حركة واحدة ، خاصة في ظل الظروف الذاتية والموضوعية . ازدادت هجمة مديرية السجون في ظل إدراكها لعدم قدرة الأسرى على خوض الإضراب ، وقناعتهم أن الظروف غير مناسبة ، وبعد أن وجدت المبرر لمزيد من القيود والمضايقات وسحب الإنجازات . في ظل حالة الضغط اللامحدودة وخاصة في سجن هداريم دخل الأسرى في الإضراب المفتوح عن الطعام والذي استمر ١٢ يوماً ، حقق بعض الإنجازات البسيطة وأوقف الموجات الأخيرة من الإجراءات التي من أجلها تفجر الإضراب .(وفا ، ٢٠١١)

١٨. إضراب عام ٢٠٠٤: بعد مدة شهرين ونصف من إضراب الأسرى في سجن هداريم ؛ في ١٥ آب (أغسطس) بدأت معظم السجون إضراباً مفتوحاً عن الطعام ، ولحقت بها السجون التي تأخرت في الثامن عشر من الشهر نفسه . بعض السجون أوقفت إضرابها بعد ١٠ أيام من البدء به وهي التي دخلت متأخرة ، عسقلان وجلبوع . أما سجون هداريم وأوهلي كيدار ونفحة فقد أوقفت إضرابها في اليوم الثامن عشر ، وقد أنهى سجن إيشل إضرابه في اليوم التاسع عشر. فشل الإضراب وحمل غالبية الأسرى قيادة الإضراب مسؤولية ذلك ، والحقيقة أن قيادة

الأسرى الفلسطينيين لم تكن موحدة حينذاك ، وقد حاولت مديرية السجون الإسرائيلية تكريس شعور الأسرى بالفشل في حواراتها معهم لاحقاً. شاعت في السجون مشاعر من الإحباط ، الأمر الذي جعل إمكانية العودة لمثل هذا الأسلوب من النضال أمراً صعباً. (الخفش ، ٢٠١٢)

١٩. بتاريخ ١٠ تموز (يوليو) ٢٠٠٦ قام أسرى سجن شطة بإضراب لمدة ٦ أيام.

٢٠. إضراب الأسرى في كافة السجون والمعتقلات لمدة يوم بتاريخ ١٨ تشرين ثانى /نوفمبر ٢٠٠٧ .

٢١. إضراب الكرامة : " سنحيا كراماً " :

خاض الأسرى في يوم الأسير الفلسطيني الموافق ١٧/٤/٢٠١٢ إضراباً مفتوحاً تحت عنوان " سنحيا كراماً " ، للمطالبة بإنهاء سياسة العزل الانفرادي ، وإيقاف كل أنواع التفتيش الاستفزازي، والسماح للأسرى بزيارة ذويهم ، وخاصة الأسرى من قطاع غزة ، وإلغاء قانون "شاليط". وخاض الإضراب أكثر من ٢٤٠٠ أسير من كافة الفصائل الفلسطينية ولأول مرة وقع الأسرى وثيقة للإضراب . (الخفش ، ٢٠١٢)

وبدأت إدارة السجون بمواجهة الإضراب بعدة وسائل ، فقامت بسحب أغراض الأسرى الخاصة والعامّة وأغطيّتهم وكل ما يملكون ، وقامت بعمليات نقل واسعة وتجميع الأسرى في سجون معتقلات مختلفة واستخدام سياسة التخويف والتهديد والترهيب .

وتواصل الإضراب رغم محاولات البعض الطعن فيه ، والتي أثّر على المضربين ومحاولة إقناع فئات معينة ليخرجوا من الإضراب ، وقد قامت مصلحة السجون بمحاولات ولقاءات ومؤتمرات أرادت إفشال الإضراب إلا أنها باءت بالفشل ، كل المناطق كانت متفاعلة مع الإضراب الضفة الغربية ، قطاع غزة ، وفلسطيني ٤٨ ، والدول العربية وعدد من الدول الأوروبية حتى بدأ برلمانيون أوروبيون يؤيدون الأسرى في إضرابهم ويضغطون في سبيل حل قضيتهم ، ومع اقتراب ذكرى النكبة تخوف الجانب الإسرائيلي من تطور الأحداث ، وأن تطور الأحداث يشعل المنطقة وربما انتفاضة ثالثة تكون النتيجة . وبدأ الطرف المصري بالتفاوض مع الطرف الإسرائيلي وتم التوصل إلى الاتفاق على حل كافة الملفات الرئيسية الذي طالب بها الأسرى ؛ والتي من أجلها جاء الإضراب ، وتم التواصل مع لجنة الحوار المكلفة من لجنة الإضراب والتي بدورها قامت بالاتصال مع كافة الأطراف المسؤولة عن الإضراب ، وأيدت الاتفاق الذي تم التوصل إليه وتم الاتفاق على فك الاضراب يوم ١٤/٥/٢٠١٢ (صبحه والخفش ، ٢٠١٢) وأهم ما حققه هذا الاضراب :

١. إخراج جميع المعزولين من عزلهم وتوزيعهم على أقسام الأسرى الأمنيين خلال مدى ٧٢ ساعة .

٢. السماح لأهالي قطاع غزة بزيارة أبنائهم الأسرى فى السجون ، على ان تبدأ الزيارات فى شهر ٢٠١٢/٦ .

٣. إلغاء المنع الأمنى بحق أهالى الأسرى بالضفة الغربية ، والسماح لجميع أقارب الأسير من الدرجة الأولى بزيارته .

٤. تقييد تمديد الاعتقال الإدارى .

٥. تحسين الظروف الحياتية للأسرى .

٦. إلغاء العقوبات المترتبة على الإضراب .

٧. إعادة كل أسير إلى السجن الذى نقل منه قبل الإضراب .

خلاصة القول استمرت إدارة السجون الإسرائيلية فى ممارساتها التعسفية تجاه الأسرى وخاصة بعد أسر الجندى الاسرائيلى جلعاد شاليط ، إذ قامت بسحب العديد من الانجازات التى حققها الأسرى بإضرابات سابقة ، كما وحاولت فرض الزى البرتقالى على الأسرى ، وذلك استغلالاً للظروف السياسية الداخلية التى شهدتها الساحة الفلسطينية وتأثرت بها الحركة الأسيرة وخاصة الانقسام الفلسطينى الذى جعلها غير قادرة على اتخاذ خطوات احتجاجية رداً على الإجراءات الإسرائيلية بحقهم خاصة بعد ما تم من فصل أسرى حركتى فتح وحماس عن بعضهما البعض كبرى الحركات الفلسطينية فى السجون الإسرائيلية . وعلى الرغم من ذلك فقد حققت الحركة الأسيرة بإضراباتها المتكررة انجازات عدة أجبرت سلطات السجون الإسرائيلية تنفيذها وبشكل خاص السماح لأبناء الأسرى من قطاع غزة بزيارتهم بعد منع دام أكثر من سبعة أعوام .

*** المحور الثانى : الإضراب الفردى وسياسة الأبعاد التى انتهجتها السلطات الإسرائيلية تجاه الأسرى المحررين .**

خاض عدد من الأسرى إضرابات فردية من أبرزهم عباس السيد ، عاطف وريدات ، كفاح الحطاب ، أحمد سعدات ، ميسرة أبو حميد ، خضر عدنان ، هناء شلبي ، محمد التاج ، حسن الصفدي ، أماني الخندقجي ، بلال دياب ، ثائر حلاحلة ، جعفر عز الدين ، محمود السرسك ، عمر أبو شلال ، أيمن شراونة وسامر العيساوى ... وغيرهم . ومنهم من أنهى إضرابه أو منهم من استمر بالإضراب حتى حقق هدفه بالإفراج عنه ، تلك النماذج لم تشهد الحركة الأسيرة مثلهم منذ عام ١٩٦٧ .

وعلى الرغم من أن الحركة الأسيرة حذرت من الإضرابات الفردية وذلك خوفاً من استفراد إدارة السجن بأولئك الأسرى وإمكانية تجاهلهم أو معاقبتهم ، وأن نتائجها غير مضمونة وتحمل مخاطر حقيقية على حياة وصحة المضربين . ولكن هذا النموذج لم تستطع إدارة السجون تجاهله خاصة أنها أعادت الاعتبار لقضية الأسرى على كافة المستويات المحلية والدولية

وسلّطت الضوء على قضية الاعتقال الإداري التي تنتهجها إسرائيل خاصة بعد إضراب الأسير خضر عدنان وهناء شلبي وسامر العيساوي وثائر حلايله وأيمن شراونة .(فراونة، ٢٠١٢)

انتهجت السلطات الإسرائيلية سياسة الإبعاد تجاه الأسرى المضربين عن أهلهم وذويهم الى قطاع غزة أو الخارج ؛ كما حدث مع هناء شلبي التي تحررت في صفقة التبادل وأعيد اعتقالها إدارياً ، وأعلنت إضراباً مفتوحاً منذ لحظة اعتقالها ، وأصررت على إبقاء ملف الاعتقال الإداري مفتوحاً على مصراعيه وعلى كافة المستويات ، واستمر إضرابها لمدة (٤٤ يوماً) لتضيف هي الأخرى الكثير من النجاحات ضد الاعتقال الإداري ، قبل أبعادها إلى غزة في الأول من ابريل / نيسان الجاري لمدة ثلاث سنوات في إطار اتفاقية أجبرت على التوقيع عليها . وأيمن شراونة الذي نتناول تجربته الاعتقالية بأكثر تفصيل في المحور الثالث ، وهناك النماذج الكثيرة من إضرابات الأسرى ، وغالبية الأسرى الذين أعلنوا إضراب بشكل فردي كانوا ضد سياسة الاعتقال الإداري ومن أبرزهم : (زين ، ٢٠١٢)

١ . إضراب الأسير عباس السيد أواسط العام ٢٠١٠ والذي خاض إضراباً امتد لمدة ٢٠ يوماً ضد قرار عزله انفرادياً وحرمانه من زيارة ذويه .

٢ . إضراب الأسير/ عاطف وريدات : خاض إضراباً مفتوحاً عن الطعام منتصف العام الماضي ٢٠١١ لمدة شهر تقريباً ضد الإجراءات الإسرائيلية بحقه التي أثرت على صحته مع الإهمال الطبي . www.eshamel.net

٣ . إضراب الأسير / كفاح الحطاب : أعلن إضراباً مفتوحاً عن الطعام في مايو/آيار ٢٠١١ ، وطالب بالتعامل معه كأسير حرب واستمر إضرابه لمدة ١٣ يوماً ، واستأنف إضرابه مرة أخرى في مارس / ٢٠١٢ ولمدة ٢٨ يوم .

٤ . إضراب الأسير / خضر عدنان : خاض إضراباً مفتوحاً عن الطعام في ديسمبر/كانون أول ٢٠١٠ ، استمر لمدة ٦٦ يوماً متواصلة ضد سياسة الاعتقال الإداري .

٥ . الأسيرة / هناء شلبي : تحررت في صفقة تبادل وأعيد اعتقالها إدارياً ، وخاضت إضراباً لمدة (٤٤ يوماً) وتم إبعادها إلى غزة لمدة ثلاث سنوات (فراونة ، ٢٠١٢) .

٦ . الأسيران بلال ذياب وثائر حلايلة : شجعت إنجازات المعتقلين المضربين أسرى إداريين آخرين ، فقرروا البدء في هذا النضال ، مطالبين بإنهاء معاناتهم المريرة مع الاعتقال الإداري . وقد أضرب الأسيرين ذياب وحلايلة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١ ، ليواصلوا ذلك مدة ٧٨ يوماً ، حيث كان الأسير جعفر عز الدين قد التحق بهم منذ لحظة اعتقاله بتاريخ ٢٠١٢/٣/٢١ . وانتهت معاناة الأسرى الثلاثة بالتزامن مع الإنجازات التي حققها الأسرى المضربون في "إضراب الكرامة" ؛ حيث اشترط عموم الأسرى من أجل فك إضرابهم ، إنهاء معاناة جميع الأسرى المضربين عن الطعام وهم: حسن الصفدي، وجعفر عزالدين، وبلال ذياب وثائر حلايلة. وهو ما تم بالفعل،

حيث فك الأسرى إضرابهم بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٤ حسب اتفاق تم توقيعه بين سلطات الإحتلال وقادة الأسرى بتوسط من الجانب المصري ، الأمر الذي اعتبر إنجازاً من إنجازات الإضراب . وأفرجت سلطات الإحتلال الاسرائيلي عن الأسير بلال نيباب في ٢٠١٢/٨/٩ ، ووُضع بذلك حداً لمعاناته مع الاعتقال الإداري ، كما أُفرج عن تائر حلاحلة في ٢٠١٢/٦/٥ ليعود لأسرته منتصراً ، وكذلك حال الأسير جعفر عز الدين الذي أُفرج عنه في ٢٠١٢/٧/١٩ (خفش وعبيد، ٢٠١٢)

٧. الأسير عمر أبو شلال : اعتقل بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٤ ، وتم تحويله مباشرة إلى الإعتقال الإداري . وبعد تجديد اعتقاله قرر أبو شلال البدء بإضراب الأمعاء الخاوية محاولاً الاستفادة من الانجازات التي حققها الأسرى المضربين من أجل إنهاء معاناتهم مع الإعتقال الإداري . أُضرب الأسير في ٢٠١٢/٣/٧ لمدة ٧٥ يوماً . وقد استجابت مصلحة السجون الإسرائيلية على إثرها لمطلبه ، وقبلت إطلاق سراحه ضمن الصفقة التي وقعتها مع الحركة الفلسطينية الأسيرة في ٢٠١٢/٥/١٤ برعاية مصرية ، ليفرج عنه في ٢٠١٢/١٠/٢٨ ويحقق إنجازاً جديداً.

٨. الأسير جعفر عزالدين : أُفرج عنه في صفقة تبادل الأسرى وقد تم اعتقاله مرة أخرى ، وعلى إثرها أعلن إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على الاعتقال الإداري وذلك في نوفمبر /٢٠١٢ وقد أنهى إضرابه بعد استجابة إدارة السجن لطلبه بعدم تمديد اعتقاله الإداري (الخفش ، ٢٠١٣)

٩. الأسير محمود السرسك : تم اعتقاله في تموز / يوليو ٢٠٠٩ من حاجز إيرز الحدودي بين قطاع غزة وإسرائيل أثناء توجهه إلى الضفة الغربية لتوقيع عقد مع فريق كرة قدم بالضفة ، وقد خاض إضراباً استمر (٩٦ يوماً) لرفضه الاعتقال الإداري ، وتم الإفراج عنه في شهر يوليو/٢٠١٢ . (الحياة الجديدة ، ٢٠١٢)

١٠. الأسير سامر العيساوي : العيساوي صاحب أطول إضراب عن الطعام ، وقد أُفرج عنه في صفقة شاليط وأعيد اعتقاله بتاريخ ٧ تموز ٢٠١٢ ، وطالبت السلطات الإسرائيلية بسجنه لمدة عشرين عام بحجة ممارسته لنشاطات سياسية ، وأعلن إضراباً مفتوحاً عن الطعام في آب/ أغسطس ٢٠١٢ ، وقد وافق على وقف إضرابه عن الطعام مقابل تعهد مكتوب من السلطات الإسرائيلية بمحو كل الدعاوى بحقه والتعهد بإطلاق سراحه بعد ثمانية أشهر من تاريخ الصفقة (العربية نت ، ٢٠١٣)

خلاصة القول ، إن التجارب التي خاضها الأسرى البواسل ضد ممارسات إدارة السجون الإسرائيلية أسفرت عن استجابتها لمطالبهم وعلى رأسها الإفراج عنهم وعودتهم إلى ممارسة حياتهم الطبيعية ، وقد أوصل نضالهم قضية الأسرى إلى مختلف المنابر الدولية التي عملت على فضح الجرائم والسياسات الإسرائيلية بحق الأسرى والذين يجب التعامل معهم كأسرى حرب وليس معتقلين لهم حقوق نصت عليها اتفاقيات جنيف الدولية .

*المحور الثالث : تجربة الأسير المحرر / أيمن شراونة (دراسة حالة)

لقد أجرينا مقابلة مع الأسير المحرر أيمن إسماعيل شراونة وقد حدثنا عن تجربته التي خاضها ونقوم بتدوينها كما تحدث بها ، ولكن بالبداية نقوم بالتعريف به ، هو الأسير المحرر / أيمن إسماعيل سلامه شراونة ولد عام ١٩٧٦ فى بلدة دورا بالخليل بالضفة الغربية ، وككل الفلسطينيين قرر مقاومة الاحتلال الإسرائيلي فى انتفاضة الأقصى وتم اعتقاله وحكم بالسجن لمدة ٣٨ عام ؛ أمضى منها عشرة سنوات وتم إطلاق سراحه فى صفقة شاليط بشرط مراجعة المخابرات الإسرائيلية كل شهرين ، ومنعه من مغادرة منطقة سكناه مدينة الخليل ، وبعد ثلاثة أشهر من الإفراج عنه أعيد اعتقاله مرة أخرى . وقد مكث فى السجن عام ونصف وتم الإفراج عنه بعد إضرابه عن الطعام لمدة ٢٦٠ يوم تم إبعاده إلى قطاع غزة لمدة عشرة سنوات .

فى الأول من تموز / يوليو ٢٠١٢ قرر الأسير المحرر أيمن شراونة الإضراب عن الطعام ، وكان يعرف بأن الإضراب سيكون طويلاً إلا أنه توكل على الله وعلى إرادته ، وقد كان وزنه قبل الإضراب ١١١ كجم وقد فقد أكثر من نصفه ، وفى أول ٣٧ يوم لم يتناول أى شئ من المقويات ولكن بعد هذه الفترة بدأ بتناول المقويات الأربعة المسموح بها فى مصلحة السجون وهى :-

١. الملح : لعدم تعفن المعدة .

٢. السكر : يعطى ١٠٠ جرام لكل أسير مضرب عن الطعام وتذوب بالماء وتساعد على عدم الدوخة والرؤية الطبيعية وتعطى الجسم طاقة وذلك طوال ٢٤ ساعة .

٣. الفيتامينات : وهى عبارة عن كبسولات والفائدة منها ألا يموت الأسير فجأة ، وتطيل عمر الإضراب وهى لا تسد أى شئ عن الطعام .

٤. الجلوكوز : يعطى عن طريق الوريد وذلك حينما لا يستطيع الأسير المضرب شرب الماء بالفم. ما بعد ٦٠ يوم من الإضراب عن الطعام ، فقد شراونة السيطرة على جسده ولم يستطع الحركة نهائياً ، وكان يتحرك على كرسى متحرك وقد مرت عليه الأيام كالسنين بألم وصعوبة ، ولكن هدفه الرئيسى بالسعى للحرية وثقته بالله كان عوناً له على هذه الصعاب .

بعد ٢٠٠ يوم من الإضراب عرض عليه جهاز الشاباك الإبعاد الى غزة ، وتم العرض عليه أكثر من خمس مرات ؛ وفى كل مرة كان الأسير المحرر أيمن شراونة يرفض الإبعاد عن بلده الخليل ، وعلى ذلك أضرب عن الماء أكثر من أربع مرات وكان أطول إضراب عن الماء لمدة ستة أيام ونصف . دخل الأسير المحرر أيمن شراونة مرحلة جديدة من التعذيب خاصة بعد أن تسلم ملفه استلام ملفه الرجل الثانى فى مصلحة السجون الدرزي / تنظيم سبيته والذى كان يهدده بأنه سيريه نجوم الظهر ، وتم نقله إلى عزل بئر السبع لمدة ثلاثين يوماً ، وكانت أسوء معاملة من السجانين فلم يتوانوا عن الإهانة والإزعاج والإغراءات باستمرار ، وقد أخبره طبيب السجن بعد ذلك بأنه سيتم نقله إلى مستشفى سوروكا ، وعلى أثر ذلك قد فرح الأسير المحرر أيمن شراونة

وتوقع بأن المستشفى كما هو معروف مكان الرحمة والاهتمام الصحى والمعاملة الانسانية ولكنه تفاجأ بأن السجن أرحم من المستشفى ، ففور وصوله إلى المستشفى تم تكبيل يديه ورجليه بالسيرير على مدار ٢٤ ساعة طوال ٣١ يوم مكثها فى المستشفى ، وكان ممنوع من الحركة نهائياً وسمح له بالاستحمام والذهاب للحمام كل ١٢ ساعة مرة واحدة ، وكان يدخل معه للحمام أحد الحراس للإمعان فى الإهانة ، إضافة إلى ذلك تم منعه من النوم ، فطوال مدة مكوثه فى المستشفى كان أحد الحراس يجلس بجانب سريره لإزعاجه ومنعه من النوم وأطول مدة نامها كمدة متواصلة كانت فى اليوم ٣١ لمدة ٤٥ دقيقة . إضافة إلى ذلك أحضروا أصناف مختلفة من المأكولات والحلوى لإغرائه على فك إضرابه ، لكن حسب حديث الأسير أيمن شراونه أنه بعد ٢٠ يوم من الإضراب المتواصل لم يشعر بالجوع نهائياً ، ولكن الإضراب عن الطعام كان يسبب للأسير كثيراً من الإصابات بالأمراض مثل آلام المعدة والدوخة وعدم الرؤية وتساقط الشعر وآلام المفاصل والقيء المستمر .

وقد جلس معه ضابط المخابرات خلال ٣١ يوم الأخيرة ٢٢ مرة ، وفى كل مرة كان ينهال عليه بالسب والشتم وسب الذات الإلهية وبأنهم سينظرون إليه وهو يموت ، وقبل الإفراج عنه بثلاثة أيام عرض عليه ضابط المخابرات الإبعاد وأحضر المحامى فوافق الأسير المحرر أيمن شراونه على الإبعاد ، ولكنهم خيروه ما بين الدول العربية والأجنبية باستثناء غزة فهى محرمة والأردن ترفض استقباله ، لكن شراونه أصر على الإبعاد الى غزة ووافق الشاباك على ذلك بشرط موافقته على الإبعاد لمدة عشرة سنوات ، وقد وضع شراونه شرطين الشرط الأول : لن يوقع على الصفقة إلا بإعلامه متى سيتم الإفراج عنه وأخبروه خلال ١٢ ساعة ، والشرط الثانى : لن يوقف إضرابه إلا فى غزة ، لكن إدارة السجن عارضت هذا الشرط ورفضته نهائياً وأخبروه بأنهم لن يسمحوا له بأن يكون أول أسير مضرب يفرج عنه وهو ما زال مضرباً ، ولكن مع إصرار الأسير المحرر أيمن شراونه تم الإفراج عنه وإبعاده إلى غزة وفك إضرابه فى مستشفى الشفاء بغزة وسط الجماهير الفلسطينية التى استقبلته استقبال الأبطال ، ليخبروه بأنه بين أهله وذويه ولا فرق بين الضفة الغربية وقطاع غزة ، وحسب حديثه بأنه تفاجأ باستقبال أهالى غزة إليه ودعمهم له .

بعد هذا الإضراب الطويل قد فقد الأسير المحرر أيمن شراونه أكثر من نصف وزنه وما زال يعانى من الكثير من الآلام فى جسده منها الأعصاب والمفاصل وعدم الرؤية الصحيحة وتساقط الشعر .

وأكد الأسير أيمن شراونه أن مرحلة ما بعد الإضراب أصعب من الإضراب حيث يحتاج المضرب لتناول السوائل لمدة ٢٠-٣٠ يوم لعودة الأمعاء كما كانت عليه وبفضل الله تعافى الأسير المحرر / أيمن شراونه بشكل سريع وهو الآن بصحة جيدة .

فى ضوء التجربة الإعتقالية وأيام اضراب الأمعاء الخاوية التى عاشها الأسير المحرر البطل /
أيمن إسماعيل شروانة قد مرت بمجموعة من المراحل أثناء إضرابه أهمها أن تجربته هذه قد
أكدت أن الأسير الفلسطينى قادر على صنع المعجزات بإرادته وعزيمته وصبره وإيمانه بهدفه
وحقه فى الحياة الحرة ، وثانيا أن الأسير الفلسطينى ورغم الممارسات الفاشية للسجان الإسرائيلى
بحقه استطاع الأسير المحرر أيمن شراونه والذى خاض ثانى أطول إضراب فى العالم بأن
ينتصر على سجانیه وحقق هدفه بنزع حريره وإطلاق سراحه رغم ممارسات الاحتلال القمعية
ضده .

*النتائج والتوصيات فى ضوء دراستنا حول قدرة الأسرى بإضرابهم واستخدامهم لسلح الأمعاء الخاوية ، إن توفر الإرادة لدى أسرى فلسطين البواسل ، سيتم تحريرهم من السجون الإسرائيلية العنصرية وعليه قد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات نجملها فى الآتى :

أولاً : النتائج

١. أعادت الإضرابات للأسرى الثقة بنفسهم وقدرتهم على انتزاع حريتهم بإرادتهم وصبرهم .
٢. حققت سياسة الإضرابات التى خاضها الأسرى ما لم تستطع المفاوضات السياسية تحقيقه .
٣. ساعدت الإضرابات على تحسين حياة الأسرى ومنحهم أبسط الحقوق الإنسانية .
٤. ساعدت الإضرابات على تحريك قضية الأسرى فى كافة المحافل الدولية والإقليمية .
٥. سطر الأسرى الفلسطينيين نماذج بطولية بخوضهم أطول إضرابات فى العالم مثل إضراب الأسير سامر العيساوى ، والأسير المحرر أيمن شراونة .
٦. نجاح إضراب الأسرى وتحقيق مطالبهم هو نجاح للقضية للفلسطينية ، وانتصار على السياسة القمعية التى تنتهجها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني .
٧. فضحت الإضرابات ممارسات السلطات الإسرائيلية بحق الأسرى الفلسطينيين العزل فى السجون الإسرائيلية .

ثانياً : التوصيات

١. وضع قضية الأسرى فى سلم أولويات الحكومة الفلسطينية وضرورة البحث عن حلول لإنهاء معاناتهم والإفراج عنهم .
٢. ضرورة تحريك الشارع الفلسطينى للتضامن مع قضية الأسرى بشكل أكبر وذلك لمساعدة الأسرى على الصمود فى وجه سجانهم .
٣. إيصال معاناة الأسرى إلى كافة المنابر الدولية الحقوقية وفضح الجرائم الإسرائيلية بحقهم .
٤. ضرورة المطالبة بالتعامل مع الأسرى كأسرى حرب خاصة بعد عضوية فلسطين فى الأمم المتحدة .
٥. التواصل مع ذوى الأسرى ودعمهم بما فى ذلك من دعم غير مباشر للأسرى .
٦. ضرورة قيام الدبلوماسية الفلسطينية بدورها فى إبراز قضية الأسرى وما يعانىه أولئك الأبطال فى السجون الاسرائيلية من إهانة وتعذيب وعزل وقمع .
٧. زيادة الفعاليات السياسية والشبابية والاجتماعية والمؤتمرات العلمية الخاصة بالأسرى لتبقى قضيتهم صوب أعين الجميع .

*المصادر :

- الأشقر ، رياض : الأسرى الفلسطينيون في المعتقلات الصهيونية "لا حياة ولا موت ، مركز أسرى فلسطين للدراسات ، ٢٠١٣ ، القدس .
- الخفش ، فؤاد : إضراب الفرقان "مرحلة فارقة في تاريخ الحركة الأسيرة لاستعادة الحقوق والانجازات ، مركز احرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان ، غزة ، ٢٠١٢ .
- الخفش ، فؤاد ، وعبيد ، غسان : صراع من أجل الحق على شفير الموت ، مؤسسة أصدقاء الإنسان الدولية (منظمة للدفاع عن حقوق الانسان) ، ٢٠١٣ ، فيينا .
- الشرقاوى ، صالح : لا زالت معركة الأمعاء الخاوية سلاحاً ضد بطش الاحتلال وصمت العالم ، مركز البديل ، ٢٠١٣ .
- أصدقاء الإنسان الدولية تصدر وثيقة بعنوان "سنوات طوال وإرادة تهزم الاحتلال" ، ٢٠١٠ .
- فروانة ، عبد الناصر : أبرز الاضرابات التي خاضتها الحركة الأسيرة ، مركز أمين للاعلام ، ٢٠٠٩ .
- حمدونة ، رأفت : القوانين الدولية تجرم ممارسات الاحتلال بحق الأسرى ، مركز الأسرى للدراسات ، ٢٠١٣ .
- زين ، نبيل : موسوعة الأسرى الفلسطينيين ٢٠١٢ .
- السجون والمعتقلات الاسرائيلية ، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) ، ٢٠١٢ .
- تاريخ إضرابات الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال ، مركز وطن ، ٢٠١١ .
- الأسير الفلسطينى سامر العيساوى المضرب عن الطعام يفك إضرابه ، العربية نت ، الخميس ٢٥/أبريل ٢٠١٣ .
- إضراب الاسير / محمود السرسك الحياة الجديدة ، الأربعاء ١١ تموز /يوليو ٢٠١٢ ، العدد ٥٩٩٦ .
- مقابلة مع الأسير المحرر أيمن اسماعيل شراونة بتاريخ ١٨/٦/٢٠١٣ .
- وثيقة العهد والوفاء (معركة الامعاء الخاوية) لتنظيم اضراب الامعاء الخاوية بتاريخ ١٧/٤/٢٠١٢ موقعة من ممثلى الفصائل الفلسطينية داخل السجون الاسرائيلية .

ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة العهد والوفاء

معركة الامعاء الخاوية

مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان

سنحيا كراما

بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى و اجتماع اللجنة الوطنية العليا بكامل أعضائها وبعد نقاش استمر قرابة ٥ ساعات على فترتين متقطعتين خلصت اللجنة بالتوافق على النقاط التي تضمنتها بنود الوثيقة وتضمن كل فصيل من فصائل الحركة الأسيرة المشاركة في معركة " العهد والوفاء " (سنحيا كراما) والتي ستنتقل في يوم الأسير الفلسطيني في ١٧ نيسان ٢٠١٢ تضمن له حقوقه وتحدد واجباته وتبين لكل الفصائل أو ممثل الفصيل العقوبات المترتبة عليه في حالة خالف أي بند من بنود الوثيقة بعد الموافقة والتوقيع عليه وقد عمدت اللجنة الوطنية إلى صياغة هذه الوثيقة للأسباب التالية :

- ضمان حقوق كل فصيل مشارك في معركة العهد والوفاء .
- ضمان عدم تكرار ما حدث من تراجع وانسحاب في ساحة معركة ٢٠٠٤ .
- ضبط حقوق القاعدة .
- ضبط إدارة المعركة وعدم السماح لأي عضو أو فصيل بالتصرف خارج المجموعة .

مضمون الوثيقة

البند الأول :

اللجنة التي تدير هذه المعركة ويشترط فيها :

- هي المسؤولة الوحيدة عن وقف هذه المعركة .
- المخول الوحيد بإجراءات عملية التفاوض والحوار.
- عند الحوار يتطلب اجتماع جميع الأعضاء دون استثناء ولا تكفي بالاتصال هاتفياً .
- يقوم أعضاء هذه اللجنة بالقسم والتعهد على عدم التراجع دون تحقيق الحد الأدنى من الأهداف .
- في حالة التحاق أقسام وسجون أخرى " فتح " بالمعركة قبل بدنها فإنه يتم إضافة أعضاء جدد حسب هذه النسبة أما إذا كان التحاقهم بعد بدء الخطوة فهم تبع ولا حق لهم إلا إذا رأت اللجنة مجتمعة غير ذلك .

- تعداد هذه اللجنة تسعة :

١. من حماس

٢. من فتح

٣. من الجهاد

٤. من اليسار

يتم نشر أسماء أعضاء اللجنة على الملأ وأعلام القاعدة "الجند" بها قبل انطلاقة وبدء المعركة .

البند الثاني :

آلية اتخاذ القرار عند وقف وتعليق المعركة ويكون على النحو التالي :

- لا تتخذها إلا اللجنة المسؤولة عن قيادة هذه المعركة

- لا يؤخذ أي قرار إلا باجتماع أعضاء اللجنة بشكل كامل وفي حال تعذر حضور أي عضو بسبب قاهر كالموت أو المرض الشديد يتم استدعاء من ينوب عنه ويمثل فصيله .

- وفي حالة حققت المعركة أهدافها الموضحة بالحد الأدنى يخضع إتخاذ القرار عند التصويت لقانون ٥١ بالمنة من الأصوات .

- وفي حالة لم تحقق المعركة أهدافها الموضحة بالحد الأدنى واضطرت اللجنة لوقف المعركة وتعليقها عندها تخضع عملية إتخاذ القرار لقانون الأغلبية العظمى الثلثين مقابل الثلث الأخير .

البند الثالث : (خاص بالمجلس الاستشاري) وينص على :

استدعت الحكمة أنه وفي حالة كانت المعارك عظيمة وبهذا الحجم الكبير أن يكون هناك مجلسا استشاريا تكون مهمته إسناد اللجنة التنفيذية الرئيسية وتقديم النصح والإرشار والمشورة وعليه ارتأينا أن يحق لكل فصيل أن يستدعي عددا لا يتجاوز ٥ أشخاص والتشاور معهم داخليا" داخل الفصيل الواحد " بعد السماع من اللجنة التنفيذية الرئيسية .

ويشترط في هذا المجلس :

- أن يكون من ذوي الخبرة والرأي والتجربة .

- أن مشورتهم معلمة وليست ملزمة للجنة المركزية العامة " الوطنية . "

- من حق كل فصيل أن يتعامل مع مستشاريه ورأيه على أنه ملزم له أو معلم " داخل كل فصيل " بعيدا عن اللجنة المركزية الوطنية العامة - .

البند الرابع :

ويتعلق بالمطالب وتصنيفاتها بالحد الأدنى وبالحد الأعلى :

- قضية المعزولين وزيارات أسرى غزة والممنوعين من أسرى الضفة وقانون شاليط بما يحمل وتحسين شروط الحياة الإعتقالية وإنهاء التفتيش الليلي المذل للأسرى وذويهم وكل ما يتعلق بهذا الشأن .

- تصنيف بالحد الأدنى الذي لا رجعة دون تحقيقه في حال بدأت المعركة .

- يزيد حجم المطالب وتتسع الأهداف كلما تقدمت المعركة وطالت أيامها حتى يتحقق ويصبح كل مطلب مشروع .

البند الخامس :

ويتمثل بنظام العقوبات :

صيغ هذا البند لضمان عدم التفريط بالمعركة من أي عضو أو فصيل وفي حال حصل ذلك فإنه يترتب عليه العقوبات التالية :

- العزلة الوطنية لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات .
- التجديد التنظيمي لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات .
- التشهير الإعلامي لكل من يخرج عن المنطق عليه .
- لا يحق له المشاركة في أي خطوة وطنية مهما طال الزمن أو قصر على مستوى الحركة الوطنية الأسيرة .

البند السادس :

ويتعلق بكيفية خوض هذه المعركة :

سيتم الذهاب لساحة المعركة متسلحين بالإرادة والتحدي وبعد الاعتماد على الله عز وجل وهنا لابد من توضيح التالي :

- الإضراب يكون عن كل شيء إلا الماء والملح إذا توفر .
- ممنوع تناول الفيتامينات .
- ممنوع تناول المحاليل والجلوكوز .
- المنع عن الفيتامينات والمحلول إلا في حال الحصول على ورقة موقعة من جهة قانونية بأن الفيتامينات والمحلول لا يחדش الإضراب وهذا بعد اليوم العشرين .

البند السابع

يتعلق بلحظة البدء وتحديدها :

وبعد نقاش طويل تم حسم الأمر بالإجماع على أن تكون لحظة إعلان بدء المعركة هو السابع عشر من شهر نيسان الجاري عام ٢٠١٢

البند الثامن :

وينص على تشكيل لجنة شاهده موصفاتها :

- ويتم تشكيل لجنة من شقي الوطن " الضفة وغزة خارج السجون لمراقبة وتقييم أداء اللجنة الوطنية المركزية لقيادة الإضراب .
- تتابع هذه اللجنة تنفيذ نظام العقوبات .
- على كل من يخالف أي بند من بنود الوثيقة وذلك بتقصي الحقائق والوقوف عليها من أطراف محايدة وذات مصداقية . عالية

• يتم الاتفاق بين الفصائل المشاركة في المعركة .

• على أن تكون هذه اللجنة ممثلة من كافة ألوان الطيف السياسي الفلسطيني .

تقوم هذه اللجنة الوطنية المركزية لقيادة المعركة بإرسال نسخة من الوثيقة إلى هذه اللجنة الشاهدة وكذلك إلى شقي الوطن .

البند التاسع :

يتعلق بالاستعدادات والترتيبات المناصرة لهذه المعركة جماهيرياً وإعلامياً ويتم الإتفاق على أن تكون هذه اللجان الوطنية مشتركة وممثلة لشقي الوطن (غزة والضفة) لمساندة الأسرى في معركتهم على مستوى ساحة الوطن والساحات العربية والإسلامية والعالمية من لحظة البد بالمعركة وتحقيق النصر المؤزر بإذن الله ومن أهم مهامها :

• صيغة البيانات الوطنية ومحاولة تجميع الجهود وجمع كافة المؤسسات الفاعلة على برنامج واحد ومنظم يكون على مستوى الحدث الكبير وحتى لا تشتت الجهود وتضيع وتفعيل الجماهير وتوجيههم لما يخدم المعركة وأهدافها .

• عليها الحصول على تصاريح من حكومتي غزة والضفة لفعاليات الجماهير حتى يتسنى للجماهير القيام بواجباتهم وتشكيل جبهة إسناد حقيقية لمناصرة الأسرى في معركتهم .

الخاتمة

هذا وبالله التوفيق والنص النهائي للوثيقة الوطنية التي توافق عليها ممثلي الفصائل الوطنية والإسلامية من أبناء الحركة الوطنية الأسيرة في سجون الإحتلال التي تتضمن كافة البنود والنقاط المتعلقة وكيفية آلية خوض وإدارة معركة " العهد والوفاء التي يتطلع إليها الأسرى لنزع حقوقهم الإنسانية من أنياب السجان وعلى رأسها إلغاء سياسة العزل وإغلاق هذا الجرح النازف الذي استنفذ حياة العديد من أبناء الحركة الأسيرة وسيرفك التوقيع على هذه الوثيقة إعطاء البيعة والقسم الرباني والثوري بالصيغة أدناه من قبل أعضاء اللجنة الوطنية المركزية لقيادة هذا الإضراب .

صيغة العهد والقسم

أقسم بالله العلي العظيم وأشهد الله ومن ثم الشعب وبعد الله والوطن والشعب وبعد الأحرار والمخلصين لكل أسير فلسطيني يقبع في سجون الإحتلال الغاشم قام بترشيحي لقيادة هذه المعركة مخلصاً وأفيا ماضية في شباب وعزيمة حتى نزع حقوقنا المسلوقة وإعادة كرامتنا المتمثلة في خلق ظروف معيشية وإنسانية تليق بالإنسان وتنتهي آلام الأسرى المعزولين والمحرومين والمقهورين .

والله على ما أقول شهيد

ممثّل حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح

ممثّل حركة المقاومة الإسلامية حماس

ممثّل حركة الجهاد الإسلامي

ممثّل حزب الشعب الفلسطيني

ممثّل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

